سير المعالجة بالتحليل النفسي:

1المنطلقات في سير المعالجة :

كان الطب موضوع تطور واسع في القرن 19 وكان هو الأصل في علاج الحالات المرضية النفسية , ولكن مرحلة جديدة وقعت في السنوات القليلة التي سبقت فرويد و أخذت شكلا منظما , وقد اعتمد فرويد عددا من المفاهيم الأساسية وجعلها المنطلقات في سير العلاج النفسي الذي ميزت مدرسة التحليل النفسي وهذه المراحل هي :

أ)- يحتضن اللاّشعور:

حالات نفسية كثيرة بينها ما يكون عوامل في ظهور الإضطراب النفسي لدى المريض , هذه الإضطرابات تنطوي على «قوة» وتتصل بدفاعات لا تسمع لها بالتعبير ويكون من بين ما هو أهم أن يفعله المحلل أن يجعل ما في اللاّشعور شعوريا : أي يجعلها في متناول وعي المريض "أن يكون واعيا بها "

- دعم الأنا على مستوى العميل وتقويته في مد وعيه ليشمل ما لم يكن يشمله ,
- استحداث أمور لم تكن معروفة و إضعاف مكانة الأنا الأعلى في تكوين الدفاعات , لأن مقاومة سلبية فأنا الأعلى يقف صارما أمام الطاقة اللاآشعورية , وتوسيع فهم العميل بما ينطوي عليه الهو وبما يأتي وراء ذلك من آثار .

- ب)- مبدأ حل الفرد مشكلاته بنفسه :
- ويعتمد على التبصر بالمشكلات ولما يستطيع الفرد المريض إنجازه ⟸ إحداث التغيير .

جـ)- أهمية خبرات الطفولة :

في حياة الفرد و كذلك الخبرات الواقعة في مراحل موالية من الحياة و من الضروري النظر في هذه الخبرات من حيث المكانة العاطفية وآثارها الإنفعالية وهو الأهم بالنسبة للمحلل الذي يصوب اهتمامه نحو المشاعر المعبرة عن الخبرات

.

د)- التفاعل بين ذاتية المعالج و المتعالج :

أمر مهم في المعالجة بالتحليل النفسي ووضعية التحويل هي شكل من أشكال التعبير عن هذا التفاعل و مثل (Tranfert(ذاك يقال في التحويل المضاد "خلق العصاب التحويلي ضروري كأن العلاج لا يصلح إذ لم نسمح للمريض بأن يعيش الذكرى بكل قوتها كما عاشها من قبل ,

ويستفيد المتعالج من الوضعية التحليلية من الجبهتين:

من التحويل لأنه يدعم مكانة المعالج لديه

من التحويل المضاد لأنه يدعم مكانة المتعالج لدى نفسه فتنتهي بنتائج مفيدة

على مستوى الإنفعالات زوال الفعل «المتكرر المرضي» والشعور بالدونية ,ولبلوغ هذه النتائج يتفادى المعالج الظهور في صورة الأنا الأعلى القوي والقاسي , بل ذلك الأنا الأعلى الحامل للقيم والمثل العليا تزايد في الثقة و درجة القبول وازدياد حب العميل لنفسه , ويصبح أقدر على تقبل مشاعره ويؤدي هذا إلى خلع الدفاعات التي لا تصبح لازمة في ضبط المشاعر .

هـ)- التخاطب :

المواد : حوادث تاريخ الحياة ,الإنفعالات , التخيلات ,الرغبات :

هو الوسيلة الرئيسية في المعالجة النفسية بشكل عام وهو كذلك بالنسبة للتحليل النفسي ,المادة الخطابية أساسا تأتي من عند العميل أو المتعالج و هي الموضوع الذي يدور حوله الخطاب , وهذه المادة لا تأتي بصفة عفوية حيث تكون محاطة بأشكال من المقاومة Résistance

لذلك يكون في جملة ما يسعى إليه المعالج أن يدفع بالمريض إلى تقديم المواد الخطابية وخاصة منها : حوادث تاريخ الحياة , الإنفعالات ,التخيلات .

و)- عمل التحليل النفسي موجة دائما نحو الأغراض العميقة :

قصد إحداث التغيير العميق في البناء الإنفعالي للشخص المضطرب التغيير التكيف توفير حياة أفضل و تبصر أفضل للذات وتحقيق أفضل رجا

.

ي)- المعالجة بالتحليل النفسي تحتاج إلى وقت طويل:

وإلى تكرار عملية إيجاد حل المشكلات والكثير من عمليات المناقشة و جمع المعطيات بعضها مع بعض وتحصيل النتائج , ومقاربتها , ومقارنتها .

الحوصلة :

الطريقة المعتمدة في التحليل النفسي هي الترابط الحر , و المراد منه هو رفع المكبوت

. الذي لا يصلح مع الحالات البينية مثلا التي يعبر المريض من خلالها من وضع مرضي إلى آخر أشد خطورة أين يكون تسيير الخطاب أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا

1-يستعمل الترابط الحر: لاستظهار ديناميكية اللاآشعور .

2-محاولة كشف المعنى اللاآشعوري: و بالتالي هذا هو لب الطريقة .

3-المنهج هو التداعي الحر: الذي يربط بين سلم المعاني الشكلية أو الظاهرية المستعملة في خطاب العميل (les signifiants) أثناء تداعياته , والتي تبدو غير منسقة وغير مرتبة , ليصل إلى المضمون ذو البعد الحقيقي Signifié

وكان قد أشار J.M.Lacanلهذه الظاهرة حيث تكلم عن الكنايات والاستعارات التي تخضع في خطاب المريض إلى ميكانيزمات دفاعية يمكن تحليلها على أنها:

الإزاحة في الكنايات والتكثيف على مستوى الاستعارات "لا يوجد تنسيق بين الأحداث , تراكم تجارب دون ترابط منطقي « هذا هو التكثيف

التحويل هو تكرار في الوضعية التحليلية لصراع يرجع إلى الماضي (غير مدرك وغير معروف من المريض ,فالتحويل يستبدل الذاكرة التي تتم بواسطة الكلام بالتكرار الحركي : ذاكرة الماضي تتجدد لا كذاكرة بل كإنعاش لمواقف دون أن يتم الربط بين المنابع الطفولية التي تبقى في هذه الحالة غير معروفة .

في عصاب التحويل يوجد تكافؤ اقتصادي وموقعي بين ردود الأفعال التحويلية والأعراض , وعند حدوث التحويل تتكثف الليبيدو والعدوانية المدخرة في الأعراض ضمن العلاقة القائمة مع المحلل " يفصح عن العدوانية أمام المحلل الذي يتقبلها دون حكم " وهذا ما يؤدي إلى تحرك أو إزاحة للعصاب التحويلي " منذ أن كان مع الوالدين ← إنكار , يتحول إلى المحلل بمنطق آخر ← تقبل "

مواقف المحلل:

الإنتباه المرن – الموقف المحايد , التقبل دون التدخل للتصحيح

ومن المهم اعتبار جميع ردود أفعال المريض ضمن العلاقة التحويلية .

وضع المتعالج في وضع نصف متمدد لأنه يساعد على النكوص

مقاييس إنتهاء التحليل :

- حسب Bouvet):
- رفع المقاومة (Levée de la réticence/ résistance)-
- اختفاء الأعراض تحسن التكيف الإجتماعي -
- اعتدال الحياة النفسية الجنسية-

- حسب Lagache):
- الإبتعاد عن الضغوط أو تقبلها -
- تقلص الكف في إنجاز المحاولات "التكلم بصفة عميقة دون انقطاع-
- التخلص من قهر التكرار "لا يدور حول نفس النقطة"-

-إختفاء الأفعال اللإجتماعية والأفعال الصلبة " الإمتثال التعصبي للقانون "

- تحسن العلاقات بين الأفراد و الأشخاص " تكيف وربط العلاقات "

التخلي التلقائي عن العلاج

هدف العلاج النفسي :

Ou était ça devea èter Moi

Wo es war,soll ich werdem

أينما كان الهو يوجد الأنا .